MISMAR FOUNDATION FOR
ARTS & SUSTAINABLE
DEVELOPMENT
(NGO)

مؤسسة مسمار للفنون
والتنمية المستدامة
منظمة غير حكومية

مشروع إحياء بيت التحفيات

بغداد - شارع أبو نؤاس
مؤسسة مسمار للفنون والتنمية المستدامة

1930 – إلى اليوم



بيت يحمل ذاكرة بغداد

بُني بيت التحفيات عام 1930 في شارع أبو نؤاس وسط بغداد، وهو بيت بغدادي تراثي تبلغ مساحته نحو 500 متر مربع، يتكون من طابقين ويضم 14 غرفة وحوشاً بغدادياً وحديقة خلفية.

يعود البيت إلى عائلة الألماني، وهي من العائلات البغدادية المعروفة باهتمامها واقتنائها للتحف والأعمال الفنية. وعلى مدى سنوات طويلة، جُمعت داخل البيت مجموعة متنوعة من المقتنيات شملت الأعمال النحاسية والفضية والخشبية، والكريستال، واللوحات والأعمال الفنية والإكسسوارات والتحف القادمة من فترات ومصادر مختلفة.

وفي عام 1989 فُتحت أبواب البيت رسمياً تحت اسم بيت التحفيات، ليصبح خلال سنوات قليلة إحدى الوجهات الثقافية والتراثية المعروفة في بغداد، ومكاناً يستقبل المهتمين بالفنون والتحف والتاريخ العراقي، إلى جانب الزوار والسياح والوفود الرسمية والدبلوماسية.

استقبل البيت على مدى سنوات نشاطه شخصيات عراقية وعربية وأجنبية من مجالات الثقافة والفن والإعلام والدبلوماسية، ومن بينهم الإعلامي والصحفي البريطاني جون سيمبسون.

كما حظي بيت التحفيات باهتمام صحفي وإعلامي واسع، وكتبت عنه صحف ومجلات عراقية وعربية وفرنسية، ووُثّق ضمن مواد صحفية تناولت بغداد وبيوتها وتراثها الثقافي.

ولم يقتصر حضوره على الصحافة، إذ ورد ذكر بيت التحفيات أيضاً في أحد أدلة السفر الألمانية الخاصة بالعراق وبغداد ضمن الأماكن الثقافية والسياحية الجديرة بالزيارة، بما يعكس المكانة التي اكتسبها البيت خلال فترة نشاطه.





طارق محمد علي طاهر مع جوفا سمبسون المعلق التلفزيوني البريطاني المعروف ولقاء تلفزيوني بين اروقة بيت التحفيات



في صوامع جريدة التآخي العدد ٧٨٩ تاريخ الخميس ٢٧/ تموز/ (١٩٧١) الصادف ٢٩ جمادى الثاني ١٣٩١ هـ





العدد ١٧٨٦ الاربعاء ١٨ تشرين الأول ٢٠٠٢



من التوقف إلى الإحياء

بعد عام 2004، ومع تراجع الحركة السياحية والوفود الأجنبية والظروف التي مر بها العراق، توقف نشاط بيت التحفيات وأُغلق المكان لسنوات طويلة.

وخلال هذه الفترة، تعرض المبنى إلى آثار الزمن والإهمال، وظهرت مشكلات في الرطوبة وتضرر بعض الجدران والتفاصيل الداخلية، كما فقدت الحديقة الخلفية جزءاً كبيراً من تكوينها، فيما احتاج عدد من المقتنيات والتحف والأعمال الفنية إلى أعمال صيانة وإعادة تأهيل.

تبنت مؤسسة مسمار للفنون والتنمية المستدامة مشروع إحياء بيت التحفيات بهدف الحفاظ على هويته المعمارية والتراثية وإعادته إلى الحياة من دون المساس بطابعه الأصلي.

امتدت أعمال الترميم وإعادة التأهيل لنحو ثلاث سنوات، وشملت معالجة الرطوبة، وترميم الجدران والأجزاء المتضررة، وصيانة المساحات الداخلية، وإعادة تأهيل الحديقة الخلفية لتعود جزءاً أساسياً من تجربة البيت.

الحفاظ على المقتنيات

لم يقتصر المشروع على المبنى وحده، إذ شملت أعمال الإحياء أيضاً المقتنيات الموجودة داخل بيت التحفيات باعتبارها جزءاً من ذاكرته وتاريخه.

تضمنت الأعمال تنظيف وصيانة القطع النحاسية والفضية والخشبية والكريستال، والعناية بإطارات اللوحات والأعمال الفنية، وإعادة تأهيل عدد من القطع التي تأثرت بفعل الزمن والتخزين.

اعتمد المشروع مبدأ الحفاظ على أكبر قدر ممكن من العناصر الأصلية للبيت ومقتنياته، مع تجنب أي تغييرات تمس شخصيته أو تصميمه التراثي.

وبعد ثلاث سنوات من العمل، استعاد بيت التحفيات حضوره بوصفه مساحة تراثية وثقافية قادرة على استقبال الزوار والفعاليات من جديد.





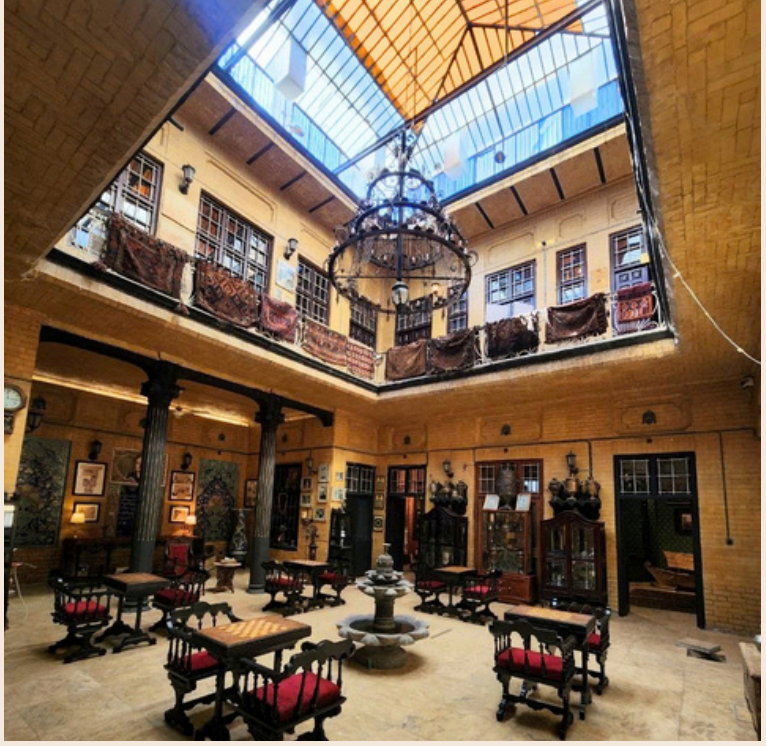




















بيت التحفيات اليوم

بعد اكتمال أعمال الترميم وإعادة التأهيل، عاد بيت التحفيات إلى الحياة بوظيفة ثقافية جديدة تحافظ على تاريخه وتمنحه دوراً مستداماً داخل المدينة.

يستقبل البيت اليوم الزوار والمهتمين بالتراث والفنون وتاريخ بغداد، كما أصبح مقراً لمؤسسة مسمار للفنون والتنمية المستدامة ومساحة تحتضن من خلالها المؤسسة برامجها ومبادراتها الثقافية.

يُستخدم بيت التحفيات لإقامة المعارض الفنية، والورش، والفعاليات الثقافية، واللقاءات والمشاريع المرتبطة بالفنون والتراث، إضافة إلى دعم الفنانين والمبادرات التي تنسجم مع رؤية المؤسسة في إحياء المواقع التراثية وإعادة استخدامها بصورة فاعلة.

الحضور الرقمي للمشروع

بالتوازي مع إعادة إحياء البيت، تم تطوير مجموعة من الحلول الرقمية التي تسهم في تنظيم المشروع وتوسيع حضوره، شملت موقعاً إلكترونياً خاصاً ببيت التحفيات، ومتجراً إلكترونياً، ونظاماً رقمياً لحجز الزيارات.

ويأتي هذا التوجه ضمن رؤية مؤسسة مسمار في الجمع بين الحفاظ على التراث واستخدام الأدوات الرقمية الحديثة في التوثيق، وإدارة الزوار، والتعريف بالمواقع الثقافية، ودعم استدامتها.

نموذج لإحياء التراث

يمثل بيت التحفيات نموذجاً عملياً لرؤية مؤسسة مسمار في التعامل مع المواقع التراثية؛ إذ لا يتوقف الإحياء عند ترميم المبنى، وإنما يمتد إلى حماية الذاكرة والمقتنيات، وإيجاد وظيفة جديدة للمكان، وربطه بالمجتمع، وبناء مسار مستدام لاستمراره مستقبلاً.

وتعمل المؤسسة على تطوير هذا النموذج وتطبيقه على مشاريع ومواقع تراثية أخرى، بهدف إعادة الحياة إلى الأبنية والمساحات التي تمثل جزءاً من ذاكرة المدن العراقية.

إحياء المكان هو إعادة دوره إلى الحياة، لا الاكتفاء بالحفاظ على جدرانه.

